جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي

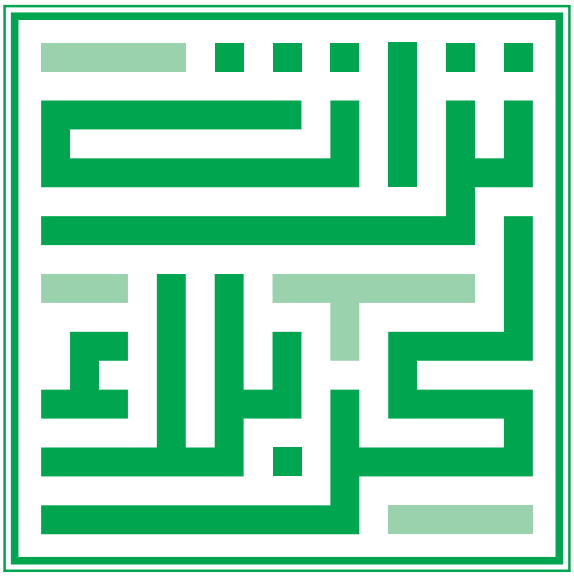

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالتراث الكربلائي

مُجَازَةٌ مِنْ وزَارَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الثالثة/ المجلّد الثالث/ العدد الرابع

شهر صفر الخير ١٤٣٨هـ / تشرين الاول ٢٠١٦م

استراتيجيات القيادة في خطاب الإمام الحسين (عليه السلام) من النسق إلى الذات

The Strategies of Leadership in Imam Husain 's (pbuh) Address from symmetry to Essence

أ.م.د هادي شندوخ حميد

جامعة ذي قار

كلية الآداب

قسم التاريخ

Assist. Prof. Dr. Hadi Shandookh Hammeed
University of Thi – Qar / College of Arts / Dep. Of History

hhadi262@yahoo.com

الملخص

لم يكن خطاب الإمام الحسين (عليه السلام) بمنأى عن التعاطي المعرفي المختلف في الرؤى والاتجاهات في ساحة الزمن ، فمن زأوية قيمية تجد رصيداً ثراً ينفتح به ذلك الخطاب مقوما وموجها لمسارات الإنسان في علاقاته بما حوله ، ومن نافذة معرفية يلحظ التأسيس الفاعل في التوجيه السياقي المعمق المثير للعقل في علة وجوده وما سيصير إليه في كدحه إلى المطلق ، توخيا لتوليد أسئلة ذات وظائف يطرحها الوجود ليتممها من أنيطت به الخلافة الآلهية في الأرض. ومن خطابه (عليه السلام) ماكان حاضرا في التقنين لسلطة القائد رؤية وسلوكا ـ وهو محور يأتي من الأهمية بمكان بعد ثنائية الصراع الساكنة في الخيال الإسلامي على السلطة بمفهوم التسيّد والزعامة وبمفارقة المنطلقات في النظر إلى ماتعنيه السلطة، من هنا تولد البحث لا ليبحث عن العوامل الدافعة على مركزية الصراع على السلطة في العقل الإسلامي ولا الحفر في أسباب تلك النزعة وجذورها، بل المنطلق في أولويات البحث توخي دراسة أنساق حركة القيادة في خطاب الإمام الحسين (عليه السلام) سعيا في التنميط لآليات ذلك المبدأ في الواقع المعاش، فللقائد محورية واستراتيجية لاتنحصر في دائرة الزمن أو تتقيد بمجال محدود ، بل البصيرة والنفاذ في تفعيل العلاقة بين الحاكم والمحكومين وعقلنة مفهوم الزعامة بعرى استشعار المحبة لمن هم ادنى من الحاكم ، فضلا عن تزييف خطاب السلطة المؤدلج،كلها تمثل معالم رئيسة تقصد البحث إبرازها من وراء النصوص الفاعلة في سياق الحدث والواقع. وهذا ما سيكشف عنه البحث في ممارسته القرائية لخطابات الإمام (عليه السلام).

بخطة انتظمت من تمهيد تناول ثلاثة مداخل رئيسة هي : أولها،الاستراتيجية والقيادة أوليات المفهوم ، وثانيها،والقيادة والإمام الحسين (عليه السلام) ثنائية التجاور والتداخل، وثالثها،المهارات القيادية في خطاب الإمام (عليه السلام)، تلى ذلك محوران : تناول الأول القيادة في النسق ، وتناول المحور الثاني : القيادة في الذات ، يلي ذلك خاتمة البحث والهوامش ومن ثم قائمة المصادر والمراجع.

Abstract

Imam Husain's (pbuh)address is not far from the cognitive dealing with that which is different on the level of the viewpoints and dimensions in time sphere . From the value angle، one notices a huge amount of this type of address where it plays its role in correcting and directing a human being's way of thinking in his relations with his surroundings . From a cognitive side،one notices the effective grounding in the deep contextual directing stimulant to the brain in its cause of existence and what it will look like in its travailing towards the absolute in order to raise questions having functions، the universe may raise which will be answered by the divine caliph on earth . His address) pbuh (contained codifications which showed the way the leader) the responsible (behaves by word and deed . This is of great importance coming in value after the duality of the struggle on authority living inside the Islamic imagination in the domain of the concept of dominating and authority ignoring the motions and prerequisites to which authority refers.

Accordingly، this paper came into being not to research

the stimulating factors related to the struggle on authority according to the Islamic mind and thinking nor concerned with the reasons and roots behind such inclination . The study، rather، put as priorities the study of the symmetry and patterning of the movement of leadership in Imam Husain' s (pbuh)address proceeding to the pattering of the techniques of that principle in reality . The leader has a centrality and a strategy not confined by time span or restricted by distance ،but rather the discernment and clear–sightedness in activating the relation between the ruler and the citizens in addition to rationalizing the concept of leadership so as for the citizens to feel happy along with falsifying the fabricated address of the authority . All these represent major features the research intentionally highlighted through the active texts in the confeat of the event and reality.

The research consisted of a preliminary and three sections: The strategy and the leadership، the basics of the concept،the leadership and Imam Husain's (pbuh)the duality of adjacency and interrelatedness and the skills of leadership in Imam Husain's (pbuh)address . Then came two sections

:the first was on the leadership in the symmetry and the second was on the leadership in the essence) self ،(This was followed by the conclusions and endnotes together with a list of the. sources and the references used

التمهيد

أولا: الاستراتيجية والقيادة أوليات المفهوم:

يعد مفهوم (الاستراتيجية) من المفاهيم الحديثة السائدة في علوم الإدارة من دون أن يكون محصوراً في هذا الميدان ، فقد شهد المصطلح تحولات كثيرة من حيث استعماله في مجالات شتى فتارة يستعمل في التوظيف العسكري برؤية خطة لتحديد هدف ما وأخرى يستعمل كتقنية لتحديد تصورات مستقبلية في مجال السياسة أو غير ذلك ، فبهذا الفضاء من الدلالة والحمولة المعرفية اتسع نطاقه حتى استعمل في مجال دراسات الخطاب، بحيث أُلّف كتابا في هذا العنوان للباحث عبدالهادي ظافر الشهري «استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية» معرفاً إياها بأنها: «طرق محددة لتناول مشكلة ما أو القيام بمهمة من المهمات أو هي مجموعة عمليات تهدف إلى بلوغ غايات معينة أو هي تدابير مرسومة من اجل ضبط معلومات محددة والتحكم بها »[1] ، وبذلك فهي رؤية تقوم على التخطيط ترتكز على تصورات واقعية تنطلق من الذهن للوصول إلى المرسوم من الأهداف ، وليس أدل من الاستراتيجية القرآنية الراسمة لحركة الكون والحياة والإنسان من انها إلى مآل في نهاية المطاف ، مثال ذلك ما يقوله سبحانه وتعالى عن الإنسان : ﴿يَاأَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ فالآية ترسم أن السير والسعي للإنسانية بمنحى من التكامل والارتقاء هدفه الوصول إلى الله سبحانه وتعالى ، وكل كلمات الأنبياء والأولياء نجد فيها تلك الاستراتيجية القائمة على هدف نبيل تنشده الكائنات بأسرها بتنوع ذلك الهدف ومراقيه .

وبلاشك أن تلك الرؤية المعبر عنها بالاستراتيجية يتفأوت بها الفاعل الذهني (المنتج) بين شخص وآخر، فالقادة من الناس لايرون الأهداف الصغيرة محطة للرقي والإصلاح والسعي واليقين، بل تسمو أهدافهم بسمو ماهم عليه من رؤية وتصور لحركة الوجود. من هنا كانت الملازمة بادية بإمعانٍ بين الاستراتيجية والقيادة .وهذا ماسيستنتج من البحث بعد العروج على مداخل تعريف القيادة وأهميتها.

القيادة في اللغة هي من : « القود وهو نقيض السوق، يقود الدابة من أمامها ويسوق من خلفها »(٢) فالقيادة إذنً هي مفهوم يستولي على تسيير حركة الأفراد من الأمام لا من الخلف فالواجهة والتقدم هي محطتان للإشراف والتأثير في الاتباع ، وهو معنى استشرفه المعنيون في ذلك المجال فأعطوا تعريفا للقيادة بوصفها « عملية التأثير على الآخرين ليعملوا من أجل تحقيق هدف معين » (٣)، وعليه فالقيادة ستحقق الاستراتيجية حين يرسم الهدف المنشود وتتبلور الرؤية الكاملة في كيفية التخطيط وتجاوز العقبات في ذلك الطريق المقصود. ولاهميتها أي القيادة ، اكتنز التراث بمأثورات كثيرة في الحديث عن أهميتها بدءً بالقرآن الكريم ، حيث يعبر عن القائد بالإمام والخليفة والسلطان والملك وولي الأمر يقول سبحانه وتعالى : ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ وورد عن النبي (صلى الله عليه وآله) : «إِذَا كُنْتُمْ ثَلاثَةً فِي سَفَرٍ فَأَمِّرُوا أَحَدَكُمْ ، وَلا يَتَنَاجَى رَجُلانِ من دون صَاحِبِهِمَا» (٤) وورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : «فَإِنَّهُ لاَبُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَمِيرٍ بَرّ أو فَاجِرٍ، يَعْمَلُ فِي إِمْرَتِهِ الْمُؤْمِنُ، وَيَسْتَمْتِعُ فِيهَا الْكَافِرُ، وَيُبَلِّغُ اللهُ فِيهَا الأَجَلَ،

وَيُجْمَعُ بِهِ الْفَيءُ، وَيُقَاتَلُ بِهِ الْعَدُوُّ، وَتَأْمَنُ بِهِ السُّبُلُ، وَيُؤْخَذُ بِهِ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ، حَتَّى يَسْتَرِيحَ بَرٌّ، وَيُسْتَرَاحَ مِنْ فَاجِرٍ» (٥) وغير ذلك كثير.

أما من الشعر فقال قائلهم الشاعر الأفوه بن مالك الأودي : (٦).

لا يُصلح الناس فَوضى لا سراةَ لَهُم ولا سَراةَ إذا جُهالهِم سادوا

والبيتُ لا يُبتَنى إلا على عمدٍ ولا عِمادَ إذا لم تُرسَ أوتادُ

ثانيا: القيادة والإمام الحسين(عليه السلام)ثنائية التجأور والتداخل:

إذا كانت القيادة هي القدرة على تحريك الناس نحو هدف ما باختلاف الهدف ونوعه وحجمه ، فإننا نلحظ سمو الهدف في الرؤية والذات عند الإمام الحسين (عليه السلام) في اغلب كلماته عند عاشوراء ، فالقدرة لم تكن بمسار ذي توجه واحد عند الإمام (عليه السلام) فهي صفات تناقلوها كابرا عن كابر ومهارات اكتسبوها من معترك التجارب والأحداث الجسام التي مرت عليهم وعاشوها عليهم السلام اجمعين ، والحسين (عليه السلام) له من الصفات والسمات مايؤشر لمدخل جلي في القدرة على تمتين سياسة الاقناع وتفكيك الموهمات بصناعة خطاب مستلزم لإزاحة التباين والاختلاف عن الهدف المبتغى في حركته الإصلاحية الثورية.حتى شكل (عليه السلام) ثنائية من التجأور والتداخل بين المفهوم للقيادة نسقا وذاتا، فكان الفاعل والمؤسس في التأثير والاستمالة والتحريك ، لمن صحبه ولمن أبصر بقلبه وعقله مساحة كلماته في دائرة الزمن إلى يوم البعث.

فالتجاور في تلك الملازمة ليس نابعاً من شهوة تود امتطاء التعالي والرفعة

والطغيان على الناس ، فالهدف سام والذات منغمسة في ذلك الهدف لاترى إلاّ ماتوحدت به وعاشته وجدانا وسلوكا، فهو القائل (عليه السلام) : «اللهم إنّك تعلم أنّه لم يكن ما كان منّا تنافساً في سلطان، ولا التماساً من فضول الحطام، ولكن لنرى المعالم من دينك، ونظهر الإصلاح في بلادك، ويأمن المظلومون من عبادك، ويعمل بفرائضك وسننك وأحكامك..» (٧)

ثالثا: القيادة من المهارات إلى القيم عند الإمام الحسين (عليه السلام):

التمكن في القيادة والقدرة على إدارة شؤون الناس والتاثير فيهم أمر ليس بالميسور في الخارطة الذهنية عند أغلب القادة، إلاّ من تساوت الرؤية والبصيرة لديه بمعرفة ماتعني السلطة وماتعني الناس في آن والقيمومة على مصائر الناس في آن آخر، من هنا كان المبعث في أولويات القيادة هي علاقة تكاملية بين المهارات والقيم في التصور الإسلامي، وهو ماتجسد في علامات الخطاب عند الإمام الحسين (عليه السلام) بشكل واضح ، فالمرتكز في المهارات الفكرية والإنسانية والفنية لاتنفصل عن منظومة القيم من العدالة والصدق والشجاعة والمحبة والوفاء وغيرها ، فهما عنوانان للتكامل في نجاح مسؤولية القائد ، فخروج الإمام (عليه السلام) من مكة إلى كربلاء ماهو إلاّ مهارة في التخطيط تتوخى إبعاد الحدث المتوقع عن بيت الله حفاظا على مركزية الكعبة مما قد يحدث من إثارة للدماء فضلاً عن كشف الأتباع والمخلصين ممن هم في العراق يكون أكثر جدوى وتحريكا لتلك القضية مستقبلا في وجدان الأمة. أما الإدارة للأهل وللأصحاب والأتباع فتجلت تارة بالأخبار والاستبشار لما سيكون عليه المصير تارة وبتوزيع الأدوار في معسكره وتقديم من يلقي

الحجج على الأعداء تارة أخرى وغير ذلك كثير.

أما القيم فلم تخلُ نصوصه (عليه السلام) من تركيز وطيدتها في النفوس فهو القائل: «قوموا رحمكم الله إلى الموت الذي لابد منه فإن هذه السهام رسل القوم إليكم » [٨] معززاً بذلك روح الشجاعة في صحبه وكأن الموت هو سبيل الحياة القادم ، يقول العقاد عن تلك القيمة : « ليس في بني الإنسان من هو أشجع قلباً ممن أقدم على ما أقدم عليه الحسين في يوم عاشوراء» [٩]

وفي مقام العزة يؤسس الإمام (عليه السلام) لمبدأ الكرامة وهو المنطلق الأول الذي يعمل عليه القائد كي يرسخ تلك الجذوة في نفوس اتباعه لتعلو النفوس وتسمو بالحياة الأبيّة ، يقول : (عليه السلام) : «والله لو لم يكن في الدنيا ملجأ ولا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية»[١٠] فالتقنين يتجأوز دائرة الشخص ليمثل فضاءً من النوع الذي يجب ان لايطاع حين يكون بخصال يزيد وأوصافه .

أما الحكمة فتتجلى عند القائد حين يكون السير بهم إلى الهدف المحدد واضحا جليا يستشعره الأتباع ويؤمنون به فتكون القناعة بالقائد مدخلا لتحقيق المرجو من كل أمر أو إيعاز، وهو مابدا واضحاً في كل حركات الإمام (عليه السلام) وأقواله فأغلب خطاباته تتوخى غايةً رسمها لأتباعه في مسيرتهم كي يكونوا على بصيرة فيما هم سائرون إليه ، يقول : (عليه السلام) : « أنا ادعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله) فإن السنة قد أميتت وأن البدعة قد أحيت وأن تستمعوا قولي وتطيعوا أمري أهدكم سبيل الرشاد » [١١] فهذه الحكمة تتسلل إلى الوعي القرآني فيما أراده للإنسان بالالتزام بكتاب الله وسنة نبيه لما فيهما من

تقويم للحياة من جانب وإحياءً لسنة النبي بعدما أميتت بالتعطيل والتغيير والكفر بوصايا النبي (ﷺ) ، مع التأكيد على أهمية محور الاتباع في ثنائيتي الرئيس والمرؤوس فالقائد يرسم الجادة إلى سبيل الرشاد وهو ماتوخاه الإمام (عليه السلام) تأكيدً في خطابه.

المحور الأول : استراتيجيات القيادة في النسق :

تعدد الإمكانات في النسق هو تعدد لحمولة في الدلالة ، فالنسق في القيادة صورة لمدارك بلورها الذهن حتى اشبعت فتحولت إلى فيض من التكثيف الموجه المكتنز بعمق الممارسات المعاشة والتاسياسات النظرية لذلك المنحى، ولعل الحفر المعرفي لصورة (القيادة) كنسق اجراه الحسين (عليه السلام) من بؤرة المقدس (قرآنا كان أو سنة نبوية أو تجربة) أمير المؤمنين (عليه السلام) وأخيه الإمام الحسن (عليه السلام) يعطينا مشهدا لتناسل البعد القيادي باجرائية النسق قبل الانعكاسات بالذات ، فالرؤية القرآنية لمفهوم القيادة تقوم على محورين اثنين ينفتحان على مسالك متعددة من الجزئيات هما : الهدفية والتوجيه، يقول علي شريعتي : إن تحليل كلمة أمة يتضمن مجموعة من المفاهيم هي : الاشتراك في الهدف والقبلة ،والمسير باتجاه القبلة والهدف ، ووجوب القيادة والهداية المشتركة.. إذن فالأمة جامعة إنسانية يشترك جميع افرادها في هدف مشترك وقد التفّ بعضهم حول بعض لكي يتحركوا باتجاه هدفهم المرجو على أساس قيادة مشتركة ..قيادة لها قائد واع يتفق عليه الجميع[١٢] وعليه اغلب الرؤى ان الأهداف المرسومة في النص القرآني قد قيض الله لها من القادة (الرسل والانبياء) ما يجعلها واقعا تؤمن به الناس عقيدة وتشريعا وسلوكا،

وكان ماكان من تحديات ودماء وكفر وتنكيل بمعاول النور التي حملها هؤلاء المصلحون في التوجيه والتمثل لاهداف السماء المتجلية قرآنا يهدي للتي هي أقوم.

أما تجربة التأصيل لقيادة النسق فترة حكم النبي محمد (صلى الله عليه وآله) فهي محاولة استجمعت أمورً شتى، حكاها القرآن تارة وتمثلها النبي (صلى الله عليه وآله) تارة أخرى ، فالتقويم والجدل بالتي هي أحسن والاستدراج في صناعة التكيف مع واقع جديد والإثارة العقلية حينا والعاطفة حينا آخر والمقومات الشخصية كلها مقومات نسق موضوعي جسدت التفسير الحقيقي لمعنى أن يكون القائد قائداً ، فالتنظير والتطبيق صفتان انعكستا في التجربة النبوية لذلك الملمح فآمن من آمن وأنكر من أعمي قلبه ولم يدرك ببصر القلب حقيقة الموجهات والسبل المنيرة لسعادة الإنسان. يقول القرآن عن النبي (صلى الله عليه وآله) : ﴿ولكم في رسول أسوة حسنة﴾ وهو منطلق أساس للتاثير في الاتباع ، وهو ماأكده الباحثون المعاصرون في مجال القيادة : «ولا يمكن أن تتحقق الأهداف النبيلة إذا لم يكن القائد قدوة لمرؤوسيه في الأعمال الجليلة والحسنة» (١٣)، فقد ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أراد أن يبعث سرية دعاهم فأجلسهم بين يديه ثم يقول«سيروا باسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله، لا تغلوا ولا تمثلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا شيخاً فانياً ولا صبياً ولا امرأة ولا تقطعوا شجراً إلا أن تضطروا إليها، وأيما رجل من أدنى المسلمين أو أفضلهم نظر إلى أحد من المشركين فهو جار حتى يسمع كلام الله، فإن تبعكم فأخوكم في الدين، وإن

أبى فأبلغوه مأمنه، واستعينوا بالله»[١٤] ومن سياسة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في حل النزاعات وإشاعة ثقافة التسامح والسلام فقد أوصى (عليه السلام) أحد قادة جيشه قائلاً :« وَ لاَ تَدْفَعَنَّ صُلْحاً دَعَاكَ إليه عَدُوُّكَ و لله فِيهِ رِضًا فَإِنَّ فِي اَلصُّلْحِ دَعَةً لِجُنُودِكَ وَ رَاحَةً مِنْ هُمُومِكَ وَ أَمْناً لِبِلاَدِكَ وَ لَكِنِ اَلْحَذَرَ كُلَّ اَلْحَذَرِ مِنْ عَدُوِّكَ بَعْدَ صُلْحِهِ فَإِنَّ اَلْعَدُوَّ رُبَّمَا قَارَبَ لِيَتَغَفَّلَ فَخُذْ بِالْحَزْمِ وَ اِتَّهِمْ فِي ذَلِكَ حُسْنَ اَلظَّنِّ»[١٥] وهو نسق مؤسس تسترشده الأمة من أجل الحركة والمسيرة نحو النواميس الحقة ، وإن كان على امتداده في التاريخ يكون عرضة لصراع الإرادات والأهواء والرغبات إلاّ أنه يبقى نسقاً عاماً للحقيقة التي يتمثلها القائد في رؤيته للوجود الإنساني وكيفية قيادته.

أما الحديث عن تجربة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في القيادة فهي تمثل الأنموذج الأكمل بعد تجربة النبي (صلى الله عليه وآله)، من حيث الإطار النظري والمحتوى الاجتماعي لنظريته في الحكم وسياسته في إدارة الأمور جملة وتفصيلا، ولعل كل محطة من عالم علي (عليه السلام) هي نسق ومنهج للسياسة الناجحة في إدارة الأمور، فالقيادة عنده (عليه السلام) رعاية لاتسلط فهو القائل:«واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم» [١٦] موجها الولاة في هذا المسلك إلى أن القيادة عطف ومحبة ومعرفة ودراية بالشؤون والأحوال من جانب والقوة وإحقاق الحق عند الفساد والمخالفة للتعليمات من جانب آخر، يقول لأخيه عقيل : «ثَكِلَتْكَ الثَّوَاكِلُ يَا عَقِيلُ ، أَ تَئِنُّ مِنْ حَدِيدَةٍ أَحْمَاهَا إِنْسَانُهَا لِلَعِبِهِ ، وَ تَجُرُّنِي إِلَى نَارٍ سَجَرَهَا جَبَّارُهَا لِغَضَبِهِ ، أَ تَئِنُّ مِنَ الأَذَى وَ لاَ أَئِنُّ مِنْ لَظَى » [١٧] وهو نص في سياق يؤسس لعدالة الحاكم القائد وإن كان مع ذي

القربى.

وبذلك تكون تلك التمثلات هي أساس الصيرورة الحقيقية للقيادة المثلى في الواقع الإسلامي التي استشرفها الإمام الحسين (عليه السلام) من وحي مفاهيم أرستها السماء وتنأولها تطبيقاً جده النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وأبوه أمير المؤمنين (عليه السلام) لتشكل مهيعاً واضح المعالم رؤيةً وتطبيقاً للآليات والأدوات التي يتسلح بها القائد في ساحة التحريك والتاثير والتوجيه على من يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

التحولات :

١ .تفكيك التأصيلات المضادة في نسق القيادة:

مَثّل التحول في مفهوم النسق القيادي زأوية واضحة في حركة الإمام الحسين (عليه السلام) من خلال تصديه (عليه السلام) لتفكيك المرجعيات العقدية والأخلاقية في الرؤية السفيانية للحكم وهذا من عدة اعتبارات لعل من أهمها مواجهة الشرعنة والتاسيس لحكم يزيد في الايدولوجية الأموية منذ أيام معاوية، تلك الصورة هي انقلاب على معادلة الحكم الآلهي الذي جاء به النبي (صلى الله عليه وآله) بصفات تفرض عدالة الحاكم وتحق الحق وتنصف العامة من الناس. يقول المفكر محمد مهدي شمس الدين : « إن الإمام الحسين لم يواجه في حكم يزيد مجرد نظام سياسي لا يتمتع بالشرعية الإسلامية ويمارس الظلم السياسي والاقتصادي والاجتماعي على فئات من الأمة وإنما واجه بالإضافة إلى ذلك سلطة تمثل خطراً على الإسلام بما هو عقيدة الأمة وشريعتها » (١٨) تلك السلطة حين تتمثل بالزعامة أي القيادة فاثارها ستكون لا على المستوى

الاجتماعي بضياع الحقوق فحسب أو انها تقتصر على غياب كرامة الإنسان ذاتا بل أوسع واكبر من ذلك فالخطر الناجم هو إنهاء للدين الإلهي الذي جاءت به السماء وقدمت له الأرواح والنفوس من الأنبياء والأولياء فضلاً عن تنافي الحكمة الإلهية من خلق الإنسان ليكون خليفته كما رسم له ، عند إحلال تلك العقائد الفاسدة التي يريد يزيد تمثلها واقعا. من هنا فمقولات الإمام الحسين (عليه السلام) تستشرف تلك التحولات الخطرة في السلوك والرؤيا ليزيد ، يقول(عليه السلام): «على الإسلام السَّلام إذا بُليت الأمة براع مثل يزيد، ولقد سمعتُ جدّي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: الخلافة محرّمة على آل أبي سفيان »(١٩)

وقال أيضاً: «إنّا أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة... ويزيد رجل فاسق، شارب الخمر، قاتل النفس المحترمة، معلن بالفسق، ومثلي لا يبايع مثله»(٢٠)

تلك الطريقة أو الأسلوب تمثل الدعامة والمنطلق في رسم الرفض لنسق القيادة في الفلسفة الاموية ، من حيث التاصيل لحقيقة ضلال تلك الفئة وبأنّها لاتصلح إلى إدارة أمور الناس حد التحريم وهو ماتوحي إليه عبارة الاستشهاد عن النبي (صلى الله عليه وآله) بأن الخلافة محرمة على آل أبي سفيان ، وفي التحريم قضية وجود طرفين أحدهما لايمكن أن يكون قبلة للناس أعتقاداً وأخلاقاً وسلوكاً وهو ماتوسم بآل أبي سفيان، أراد منه (عليه السلام) طرق ذاكرة المخاطبين وتنبيههم إلى حقيقة الشرذمة من هؤلاء لعلهم يفيقون إلى سلطة النبي في خطابه الابلاغي المذكور، وفي النص الآخر يعيد الإمام منظومتين من التصور محاولاً رسم التشظي والبون الشاسع بين منهم اهل بيت معدن

الرسالة بسياق توكيدي ومن هم شاربو الخمر وقاتلو النفس المحترمة إلى مستوى من التماهي في الفصل بين المعلمين ، هذا التباين هو مرآة لتجلي الحقيقة في طرف من دون آخر يعلمها ويتيقنها الجميع، فضلا عن ذلك فالمؤشر الدلالي واضح في الخطاب بأن يزيد رجل فاسق، شارب الخمر، قاتل النفس المحترمة، معلن بالفسق، ومثلي لا يبايع مثله ، هذه الأوصاف هي تعرية أمام الجمهور لحقيقة من يريد أن يكون قائداً للأمة.

٢.المغادرة من الاستلاب إلى الحقيقة:

إشكالية الحقيقة من حيث الخفاء والوضوح كانت ولاتزال محنة المعنى ، فكل الرؤى تستبطن حقيقة تراها هي الصواب ، كما هو في الحداثة السائدة، إلاّ أن هذه الرؤية يصيبها الرحيل عند التعاطي مع فكر المعصوم فالحقيقة هي مايراه ويثبته عقلا وقلبا حيث لاجدال ولاشك بعد التدليل والبرهنة على المنحى المستقيم لحركة الوجود، من هنا كان منطلق الإمام الحسين (عليه السلام) في مرآة نظره ليزيد (الشخص والنوع) أنه لا حق له في استلاب حقيقة فرض نفسه قائدا آمرا للناس ممتلكا لرقابهم واموالهم مسخرا مقدرات الأمة لنزواته ولهواته، فما كان منه (عليه السلام) إلاّ أن يشعر بتلك الحقيقة جهاراً نهاراً في كلماته لإزالة اللبس والتعمية المؤدلجة على أبصار الناس ، يقول : (عليه السلام) «نحن وبنو أميّة اختصمنا في الله عزّ وجلّ قلنا: صدق الله، وقالوا: كذب الله، فنحن وإياهما الخصمان يوم القيامة» [٢١] وهو القائل : «فَسُحْقاً لَكُمْ يَا عَبِيدَ الأمة! وَشُذَّاذَ الأَحْزَابِ ! وَنَبَذَةَ الْكِتَابِ ! وَمحُرِّفِي الْكَلِمِ ! وعُصْبَةَ الآثَامِ ! وَنَفَثَةَ الشَّيْطَانِ! وَمُطْفِئِي السُّنَنِ ! أَهَؤُلاَءِ تَعْضُمن دون ؟! وَعَنَّا تَتَخَاذَلُونَ ؟!أَجَلْ

وَاللهَ غَدْرٌ فِيكُمْ قَدِيمٌ ! وَشَجَتْ إليه أُصُولُكُمْ ! وَتَأَزَّرَتْ عَلَيْهِ فُرُوعُكُمْ ! فَكُنْتُمْ أَخْبَثَ ثَمَرٍ شَجاً لِلنَّاظِرِ ! وَأُكْلَةً لِلْغَاصِبِ !أَلاَ وَإِنَّ الدَّعِيَّ ابْنَ الدَّعِيِّ قَدْ رَكَزَ بَيْنَ اثْنَتَيْنِ : بَيْنَ السِّلَّةِ وَالذِّلَّةِ ؛ وَهَيْهَاتَ مِنَّا الذِّلَّةُ !» [٢٢] هذا التحول يسجل موقفا في السلوك والتخطيط ، قصده الأمة في سالف حركتها بأن تلك الثلة من الدناءة والغدر والانحراف لايمكن أن تكون قيمة شاهدة على حركة الوجود ، ورسالات الأنبياء من جانب ومن جانب آخر تتشظى الدلالة في تسطيح يزيد من مؤهلات الخلافة وقيادة الناس فقد كان يزيد : « في تربيته المسيحية وثقافته الرومانية البيزنطية وعلاقاته واهتماماته الحياتية مع أوساط المسيحين ومع الجيل الشاب من بني أمية وهو جيل لايفقه من الإسلام شيئاً يمث خطراً ان يعتبره المسلمون مرجعهم الشرعي بالإضافة إلى صفته باعتباره حاكماً سياسياً وهذا يشكل خطرا على الإسلام عقيدة وشريعة باعتبار دين الأمة وهويتها ولايمثل مجرد اختلال في السلطة من الناحية التنظيمية والسياسية»[٢٣] ، وبتلك الايحاءات الصريحة تتلون العقيدة الصالحة وتسود حين تترسمها القيادة الصالحة لا بالعمل على إدارة شؤون الناس فحسب بل بكشف المعادل الموضوعي المزيف والمدعي لاهلية القيادة في كل زمان ومكان .كنسق وليس ذاتا يمثل خط الانحراف في مسيرة الأمة. بوصف النسق أخطر مفهوم جوهري حين يتبنى وتتماهى فيه الجماعات الضالة مشرعنة لوجودها باليات من التأويل والخداع والتمويه المغلف لأوعية الناس.

٣.النسق من الطبقية إلى الجمهور:

لايبدو بعيداً نسق القبيلة المخاتل في اجرائياته حين يعمد إلى توظيف أدوات البقاء والاستبداد والتاثير في عقل المخاطب فيخلق الطبقة الممجدة الحاضنة المشرعنة لأدلجة وتصورات السلطة عند التشكيل وعند الفعل في الممارسة الحاكمة ،لتكون بالنهاية مايسمى سلطة النخبة، وهو حقل لم يلبث أن تمدد في الإسلام إلى فترة متاخرة ، فبتلك الهيمنة من النسق تسيد المهووسون بالسلطة وليس أدل من بني أمية حين توارثوا الزعامة وجعلوها في عصبة منهم وكأنها سلطان منح من السماء لهم. تلك الرؤية لم تكن غائبة عن واقع خطاب الإمام الحسين (عليه السلام) ، فاستشعار الإمام (عليه السلام) بها جعله يستوقف تلك المحطة من التصورات ليؤسس نسقا بعيدا عن تلك الأحادية من التفكير المهيمن فيما يسمى بالطبقية الحاكمة في ملحظ جديد هو صناعة وعي للأمة يمكن أن يحدد مساحات التقويم والإصلاح في الرؤية الحاكمة ، يقول (عليه السلام) : «ولقد سمعت جدي (عليه السلام) يقول : الخلافة محرمة على آل أبي سفيان»[٢٤] ، ويقول: (عليه السلام) : مخاطبا عبدالملك بن مروان «ويلك يا مروان ! إليك عني فإنك رجس ، وإنا أهل بيت الطهارة الذين أنزل الله عز وجل على نبيه محمد فقال : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) ، فنكس مروان رأسه لا ينطق بشيء ، فقال له الحسين(عليه السلام): أبشر يا بن الزرقاء ! بكل ما تكره من الرسول يوم تقدم على ربك فيسألك جدي عن حقي وحق يزيد»[٢٥] ففي كلا النصين تتحدد نمطية الخطاب عند الإمام (عليه السلام) بوصفه قائدا لتؤكد رفض التصورات الذهنية عن السلطة في المخيال الأموي، من

حيث التأسيس للقطيعة معها بما ورد عن النبي محمد (ﷺ) وبما نص عليه القران في ان الاحق بقيادة الأمة هم ممن اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهي .

المبحث الثاني: استراتيجيات القيادة في الذات:

أولا: التمثل والمواجهة:

١ .صناعة الخطاب :

لايغني الانفتاح على مفهوم الخطاب وتنوع ماقيل فيه من تعريفات ،حقيقة تضاف إلى كونه الملفوظ الموجه إلى الغير بافهامه قصداً معيناً [٢٦] ، يقوم على الإبلاغ والتأثير في متلقيه، وتلك مهارة لاتُأتى لأيٍّ كان في رسالته الابلاغية، ولعل المالوف في الصفات الذاتية للقائد هو تملكه لناصية اللغة وصناعة الخطاب المتفرد فلايمكن للقائد أن يكون مؤثراً مالم يمتلك أدوات التواصل والقدرة على إجادة فن القول ، بالاتساق بين الأفكار والاختيار للمفردات وحسن السبك ومطابقة الكلام لمقتضى الحال تتبلور القيمة الفنية المؤثرة في الخطاب الموجه للمتلقي ، « فالفارق بين الكلام العادي والأسلوب الأدبي ليس فارقاً في الاستعمالات اللغوية فقط بل هو فارق في دقة الاحتياز على المعاني ومن ثم التعبير عنها» [٢٧] ، هذه الصفة تعد من استراتيجيات القيادة الرئيسة لذات الإمام الحسين (عليه السلام) ففي اغلب خطاباته يلحظ مباديء ومعالم رئيسة يكتنز بها الخطاب حتى استحالت إلى محرك من التوقد تصحو به الجموع الراقدة تحت وطأة الظالمين ، يقول : (عليه السلام) : «ألاَ وَإِنَّ الدعِيَّ ابنَ الدعِيِّ قَد رَكزَ بَينَ اثْنَتَينِ، بَينَ السلَّةِ وَالذلَّة، وهَيْهَات مِنَّا الذلَّة »[٢٨] وهو

قول تردد ولم يزل حتى اضحى شعاراً لمجابهة الطغاة ، هذا الخطاب يقوم على انساق تتعدى المخاطب في النص لتشمل سلالة بأكملها تلقفها العهر فغدت مرتعا للبغاء والزنا من أمية إلى معاوية إلى يزيد إلى زياد بن أبيه ، فهم ادعياء بلا شك أما السلة فهي مواجهة السيف والقتل، ولعل ذلك مايمكن تسميته بالخطاب الافحامي «الذي يقوم على مهيمنات تلفظية تتوافق واستراتيجته الافحامية .. حيث امتلاك سلطة التلفظ وآلياته قصد إسكات المتلقي لإقناعه أو أمتاعه »[٢٩] ومن ثم فذلك المسرد من التاسيس يعطي صفة التمايز لمن يمتلك زمام القيادة ومخاطبة الجمهور ، فالتلقي عند الجمهور لايمكن أن يكون اعتباطاً مالم تكن هناك ازاحات عن المالوف في التصور والتسديد نحو الهدف وهذا ماتوخاه الإمام الحسين (عليه السلام) حين وسم المخاطب بالدعي وأنه ركز بين خياري السلة أي مواجهة السيف والقتل والذلة في اطاعة يزيد ، وهيهات أن يكون ذلك لأتباع الحقيقة والحق.

وفي نص آخر من أنساق التمثل والمواجهة في صناعة خطاب القائد مانلحظه في قوله (عليه السلام) : «تَبّاً لَكُمْ أَيَّتُهَا الجَمَاعَةُ وَتَرَحاً حِينَ اسْتَصرَخْتُمُونَا وَاهِلِينَ ، فَأَصرَخْنَاكُمْ مُوجِفِينَ ؛ سَلَلْتُمْ عَلَيْنَا سَيْفاً لَنَا فِي أَيْمَانِكُمْ ! وَحَشَشْتُمْ عَلَيْنَا نَاراً اقْتَدَحْنَاهَا عَلَيَعَمن دونا وَعَدُوِّكُمْ ! فَأَصْبَحْتُمْ أَلْباً لِاعْدَائِكُمْ عَلَيأَولِيَائِكُمْ بِغَيرِ عَدْلٍ أَفْشَوْهُ فِيكُمْ ، وَلاَ أَمَلٍ أَصْبَحَ لَكُمْ فِيهِمْ »[٣٠] حيث يرتكز الخطاب هنا على مقومين الأول: التبئير العاطفي حيث إثارة السامع في كل زمان ومكان عن غدر تلك الجماعة التي لاتعرف للوعد نصيبا بل الغدر شيمتها وديدنها ، والثاني الشحن الدعائي على ذلك السلوك المستهجن بقوله

(عليه السلام) تبا وترحا، أي هلاكا وحزنا وهو أسلوب استهاله القرآن في الدعاء على قادة الضلال ومثيري الفتن، وبذلك التوسل من الخطاب حيث العاطفة والتضمين تتولد نمطية القائد واستراتيجته حيث الدقة في الرصد والتعبير عن الحدث بما يناسبه وينسجم معه.

٢.توليد الخيارات :

الخيارات هي : «هي مختلف الحلول الممكنة وأجزاء الحلول التي يمكن بموجبها لكلا الطرفين أن يتوصلا إلى اتفاق »[٣١] ، عادة ماتكون كاستراتيجية عند القائد للحوار مع المخاطبين لما في ذلك التوالد من تعدد في مساحة الحوار والوصول إلى حلول أولا ، وسعة في الأفق الذي يجب أن يكون عليه القائد ثانيا ، وهذا مايمكن رصده كآلية في خطاب الإمام الحسين (عليه السلام) مع أصحابه وأخرى مع اعدائه ، يقول (عليه السلام) مخاطبا اصحابه: «هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا . ثم ليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي ، ثم تفرقوا في سوادكم ومدائنكم حتى يفرج الله ، فان القوم انما يطلبوني ولو قد أصابوني لهوا عن طلب غيري . فقال له اخوته وابناءه وبنو أخيه وابنا عبدالله بن جعفر : لِمَ نفعل لنبقى بعدك ؟ لا ارانا الله ذلك ابدا بدأهم بهذا القول العباس بن علي ، ثم انهم تكلموا بهذا ونحوه . فقال الحسين (عليه السلام): يا بني عقيل حسبكم من القتل بمسلم اذهبوا قد أذنت لكم، قالوا : فما يقول الناس ؟ يقولون : انا تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومتنا خير الأعمام ولم نرم معهم بسهم ، ولم نطعن معهم برمح ، ولم نضرب معهم بسيف ، ولا ندري ما صنعوا لا والله لا نفعل ولكن نفديك أنفسنا وأموالنا وأهلينا ونقاتل

معك حتى نرد موردك ، فقبح الله العيش بعدك »[٣٢] فالتعدد في الخيارات باتخاذ الليل جملا ومرافقة كل رجل لواحد من اهل بيته (عليهم السلام) ثم التفرق في المدن ومنح الاذن لبني عقيل .. صورة حية لافق التناسل فيما يكون عليه القائد وان كان وقت المحنة وسواد الخطب ،رغبة في الإفصاح عما قد يضمره الاتباع ولايقدرون على التفوه به هنا تبدا حكمة القائد في التفوه بما يضمرون ويكنون.

وفي نص آخر حيث تتوالد مجموعة من الخيارات كاجرائية في التمثل المواجهة يقول : (عليه السلام) : «ويلك يا بن سعد أما تتقي الله الذي إليه معادك ،أتقاتلني ، وأنا ابن من علمت؟ ذر هؤلاء القوم وكن معي فإنه أقرب لك إلى الله تعإلى، فقال ابن سعد : أخاف أن تهدم داري ! فقال الحسين : أنا أبنيها لك ، فقال ابن سعد : أخاف أن تؤخذ ضيعتي ، فقال الإمام الحسين : أنا أخلف عليك خيرا منها من مالي بالحجاز ، فقال ابن سعد : أنا لي عيال وأخاف عليهم ، ثم سكت ، فإنصرف عنه الإمام الحسين وهو يقول : مالك ؟ ذبحك الله على فراشك ، ولا غفر لك يوم حشرك ، فوالله إني لأرجو أن لا تأكل من بر العراق إلا يسيرا ، فقال ابن سعد مستهزئا من قول الإمام : في الشعير كفاية عن البر»[٣٣] هذا الانفتاح في النسق من الخيارات يوافق أطروحة المهارات الذاتية في القيادة من دون أن يختنق في أحادية من الرؤية تلزم الآخر بالقبول أو الرفض ، فضلاً عن ذلك فتلك الارسالية هي مأسسة لاستنفاذ الحجج جميعا مع الخصم حين يتولى منطق الإكراه لا التسامح وهو مايترشح من النص في فعل الإمام (عليه السلام) بتوليد تلك الخيارات المتعددة

وفي زأوية أخرى يزحزح الإمام (عليه السلام) شرعية الآخر حين يلقي عليه حجة تكمن في صناعة السلام من دون إراقة قطرة دم فيخيرهم بان يتكوه وشأنه لا استسلاما بل خيارا يغلب منطق السلم لا الدماء فيقول عليه السلام: «أيها الناس:إذا كرهتموني فدعوني انصرف عنكم إلى مأمن من الأرض»(٣٤).

٣.بلاغة الاقناع :

الإزاحة للمألوف من الخطاب سمة تصطبغ لغة من أوتوا فصل الخطاب، فبما تثيره من توارد للأفكار وتحولات في اختراق الساكن يكون النسق المقنع والمؤثر في التشكيل والصيرورة، من هنا يقول الجاحظ عن بلاغة القول بأنها كل : «ما تستمال به القلوب وتثنى به الأعناق »(٣٥) ، فالمدخل تحريك العاطفة والوجدان كي يتحقق الوصول إلى منطقة الفطرة الإنسانية وماتستشعره من قيم في ذاتها، ولعله كان أسلوبا جليا في خطابات الإمام الحسين (عليه السلام) بوصفه قائداً روحياً وعسكرياً يتامله ويستمعه ممن هو معاصر له أو متحرك في دائرة الزمن ، اذ يقول (عليه السلام) في أحد خطبه : «صَبرْاً بَنِي الْكِرَامِ! فَمَا الْمَوتُ اِلاَّ قَنْطَرَةٌ تَعْبرُ بِكُمْ عَنِ الْبُؤسِ وَ الضرَّاءِ اِلَى الْجِنَانِ الْوَاسِعَةِ وَ النَّعِيمِ الدَّائِمَةِ. فَأَيُّكُمْ يَكْرَهُ أَن يَنْتَقِلَ مِنْ سِجْنٍ إلى قَصرٍ؟وَ مَا هُوَ لِاعَدَائِكُمْ اِلاَّ كَمَنْ يَنْتَقِلُ مِنْ قَصرٍ السِجْنٍ وَ عَذَابٍ. إنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ رَسُولِ اللهَ صَلىَّ اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اِنَّ الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤمِنِ وَ جَنَّةُ الْكَافِرِ وَ الْمَوتُ جِسرُ هَؤُلاَءِ إلى جَنَّاتِهِمْ، وَ جِسرُ هُؤلاَءِ إلى جَحِيمِهِمْ، ما كَذِبْتُ وَ لاَ كُذِبْتُ »(٣٦) فالتزواج العاطفي يتعالق بين منطقي العقل والعاطفة ، ولعل العاطفة محور الإثارة والاستمالة في الخطاب إذ تمثل مساحة من مساحات الولوج إلى المتلقي بغية إقناعه وهو

مايمكن تلمسه في كلمات الإمام (عليه السلام) المذكورة (بني الكرام، حدثني أبي عن رسول الله، الجنة ، الجحيم) إذ في الغالب هي دوال محفزة في عملية إقناع المخاطبين بما سيأتي عليهم ، ولكل منها حمولة وسياقات عقائدية واجتماعية تتفاوت فيما بينها ، فصبراً بني الكرام هي محتوى لفضائل هؤلاء القوم وسموهم في دائرة العز والكرامة ، والتضمين لوعد الحديث عن ابيه عن جده مرآة لحقيقة العالم الذي سيكون عليه الإنسان إن خُيرّ بين دارين في الحياة وهكذا فهي كلها مقامات اثارة استوطنت البلاغة الاقناعية من زاوية التمثل والمواجهة لقدر النوع والشخوص في الزمن.

وفي نص آخر يشير خطاب الإمام الحسين (عليه السلام) بسمة اقناعية تمثل مسعى الذات العالمة بتفاصيل الذات المحاورة فتغدو الصورة ذات ضد الذات حينا وذات بمعية ذات حيناً آخر باختلاف الموجهات مع نوع المخاطبين ، يقول: (عليه السلام) : « ألاّ إنّ هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطّلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلوا حرام الله، وحرموا حلاله. وأنا أحقّ ممّن غيرّ»(٣٧)،فالانعطاف بالمتلقي من خلال تلك المقابلات (طاعة الشيطان وطاعة الرحمن) (اظهار الفساد وتعطيل الحدود) (التحليل والتحريم) (الاستئثار والمنع) هي مؤشرات لتحفيز المتلقي ومقارنة تلك الثنائيات واقعا ورؤية لتكتمل مجريات هول الحدث ومايستتبعه من مأزق تجر ويلاته على الأمة . ولعل هذا الوقع من التصوير اقوى في الحدث والدلالة على متلقي الخطاب .

ثانيا:التصور والاستشراف:

١.الوعي بالمستقبل :

ان الحسين لما عزم على الخروج من المدينة أتته أم سلمة رضي الله عنها، وقالت: يا بني لا تحّزني بخروجك إلى العراق، فإني سمعت جدك المصطفى (ﷺ) يقول « يقتل ولدي الحسين بأرض العراق في أرضٍ يقال لها كربلاء، « فقال لها الحسين عليه السلام: يا أماه وأنا والله أعلم بذلك، واني مقتولاً لا محالة، وليس لي من هذا بدٌ، وأني والله لأعرف اليوم الذي أقتل فيه، وأعرف من يقتلني، وأعرف البقعة التي ادفن فيها، واني اعرف من يقتل من اهل بيتي وقرابتي وشيعتي، وإذا أردت يا اماه أُريك حفرتي ومضجعي.» (٣٨) هذا التصور يمثل استجابة لحقيقة مايؤمن به الإمام الحسين (عليه السلام) من حتمية للقدر وماسيتلو ذلك من مصير يناله وأهل بيته وأصحابه ، هذا التمثل للمستقبل لايمثل غيبا بالدرجة الأولى بل هو استعلام لحركة تراتبية من توالي الاحداث التي بدأ مؤشرها صعودا يتواصل إلى ماسيكون بذلك المصير وهو مسلك سنني يجري في حياة الناس حين يكون هناك واقع يستجيب لنزعة التسلط ولايتفوه افراده بكلمة حق أو يجابهون ظلما تستباح فيه الكرامات والنفوس.

ويفضي التأمل الحقيقي في كلمات الإمام (عليه السلام) إلى تلك الصفة من الوضوح في استشراف المستقبل لما سيجري من نسق من الاحداث تتبلور في ذاته أو فيما سيجري على اهله وصحبه أو على الأمة فيما بعد ، ولعل هناك جانبا من الإيحاء القصدي في تلك الرؤى المخبرة عما سيحصل له (عليه السلام) ، فهي

منظار للاخر بان ماسيجري على القائد سيجري على أتباعه وهذا فيه سلوى وتعبئة للثبات في تلك المواجهة من الصراع ، فضلاً عن أن ذلك التوقع من الاحداث التالية له (عليه السلام) يبرهن جلياً على كشف عورات الطرف الاخر حاضراً ومستقبلاً في أنهم سيرتكبون الخطيئة الكبرى في إقدامهم على قتل ابن بنت نبيهم وليس سواه على الأرض، يقول : (عليه السلام) معبراً عن ذلك : «خُطَّ الموت على ولدِ آدم مخَطَّ القلادة على جيد الفتاة. وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف . وخيرٌ لي مصرعٌ أنا لاقيه.كأني بأوصالي تُقَطّعُها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء...» إلى أن قال: «ألا ومن كان باذلاً فينا مهجته موطئاً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا، فإنيّ راحل مصبحاً إن شاء الله تعالى»(٣٩) فالمختار هو القدر الذي فيه وله إلى الأسلاف فالموت سنة الرب في خلقه خطت على بني البشر من دون أن يستثنى أحداً منها ، يلي ذلك الإمام بصورة من البيان تبرهن على وحشية ماسيكون من فعل لتلك الوحوش الكاسرة فيه عند ذلك المكان الموسوم بين النواوويس وكربلاء.

ومثل ذلك الاستشراف يتجلى أيضا في قوله (عليه السلام) : «لا محيّصَ عن يومٍ خُطَ بالقلم.رِضا الله رِضانا أهل البيت ،نَصبرُ على بلائه ويوفينا أجور الصابرين»(٤٠)

٢.معوقات التغيير:

تعد الازدواجية في التصور والرؤية احد المداخل المثيرة في قراءة الذات ، إذ لايمكن الاشتغال على وعي الجمهور وهو يعيش حالة من القطيعة مع نفسه في القيم والرؤى ، ولعل تلك الحالة لم تعدم من الوجود في المجتمع المعاصر للامام الحسين (عليه السلام) واضطراب رؤيتهم ونظرهم لما هو كان دائرا

آنذاك ،إذ اتخذ الأغلب من الجمهور تلك المعادلة من المماطلة والتمويه سبيلاً للحفاظ على أنفسهم أو وسيلة للتزلف من السلاطين من مرأى آخر ، من هنا كانت مهمة القائد تبصير هؤلاء وممن يسمع الخطاب بأن الدين ليس تجارةً وليس أسلوباً يتداول لتحقيق المنافع والمصالح عند الضيق أو الجدب بل هو حالة من اليقين والقرار مع الذات في الاقتناع بمبادئه وماسيؤول إليه الإنسان في نهاياته يقول : (عليه السلام) : « إن الناس عبيد الدنيا والدين لعق على السنتهم يحوطونه ما درّت معايشهم فإذا محّصوا بالبلاء قلّ الدّيانون » (٤١)

ويقول : (عليه السلام) : «عباد الله اتقوا الله وكونوا من الدنيا على حذر، فإنّ الدنيا لو بقيت لأحد أو بقي عليها أحد، كانت الأنبياء أحق بالبقاء، وأولى بالرّضى، وأرضى بالقضاء، غير أنّ الله تعالى خلق الدنيا للبلاء، وخلق أهلها للفناء، فجد يدها بالٍ ونعيمها مضمحلّ، وسرورها مكفهر، والمنزل بلغة والدّار قلعةً فتزوّدوا، فإنّ خير الزاد التقوى، فاتقوا الله لعلكم تفلحون»(٤٢) وهنا الموجهات تتوالد عند الإمام الحسين (عليه السلام) بوصفه قائدا في ضرورة الاحتكام إلى منطق العقل والبصيرة في سيرة من مضى من دون الاحتباس في خلود واهم قد يجعل من الإنسان ساكنا في منطقة الحياة من دون التطلع إلى مرمى أبعد من ذلك ، وهو ملمح يمنح المتأمل مهارة لا معرفة دينية فحسب ، فالانزواء في منطقة الارتياح والاقتناع بما هو موجود قد يجعل من الإنسان سلبياً لا فاعلاً مغيراً لحركة الحياة من حوله.

وفي صورة أخرى يعمد الإمام (عليه السلام) إلى معالجة تثوير روح المبادرة وهي من أولويات القيادة ، فالمبادرة لاتعني الاستسلام أو النكوص بل الجرأة في

المواجهة واقتراح الحلول والاعظم فيها حين تكون لتغيير سياسة وسلطة تعبث بالعباد والبلاد« من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرام الله، ناكثا عهده مخالفا لسنة رسول الله ، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان فلم يُغيرّ عليه بفعل ولا قول كان حقا على الله أن يدخله مدخله »(٤٣)

ثالثا : تجفيف منابع العنف :

١ .تدعيم التسامح :

التسامح على النقيض من العنف ، لايمكن ان يمثل لحظة من الحياة الحقة وحق الحياة من من دون أن ينفلت من قبضة العنف الذي شكل ويشكل اشد الأسئلة احراجا في المتخيل الاسلامي بعد التجربة التاريخية والصراع في ثنائيتي الدين والسلطة حتى يومنا هذا ، لذا فإن ترسيم سياسة التسامح من شأنها أن تحاصر كل الإشكاليات المحملة بهوى العنف والتكفير ولعل ذلك من أولويات القائد حين التورم بتلك السياسة البدائية من العنف والاحتراب، وهو مايمثل واضحاً في الرؤية السلوكية والنظرية عند تأمل خطابات الإمام الحسين (عليه السلام) : فهو القائل : «إني أكره أن أبدأهم بقتالٍ»(٤٤) للإشارة إلى منهج لا إلى لحظة راهنة ، فالتأسيس الإسلامي للحرب في وقائع الاحداث عصر النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كلها ملاحظ تؤكد انها حروب دفاع لا قتال تأتي في مجال الدفاع وحفظ الحقوق لا نزوات عابرة تثير الدماء والاحتقان في الناس ، وهو ماارادہ الإمام الحسين (عليه السلام) من اعدائه، من دون الوغول في ساحة من الدماء لاتجف ولاتنتهي ،والموقف الطبيعي المرتجى من القائد في تلك اللحظة لايتعدى إلا أن يكون حاملاً لتلك الاستراتيجية من

بعد النظر والتأمل فيما تجر إليه الحروب وويلاتها.

وفي نص آخر يقول : (عليه السلام) : «اسقوا القوم وارووهم من الماء، ورشّفوا الخيل ترشيفاً» (٤٥) مستمدا علامات الإنسانية والتسامح من ذلك الامتداد القرآني والنبوي في التعاطي برفق ومحبة ورحمة وشفقة حتى مع الحيوان ، وهي علامة مضيئة لكل من تزعم جماعة أو تولى إدارة أمور الاخرين ، فبالرفق والتوادد والرحمة تعلو سلطة القائد وتكون له القدرة على تحريك اتباعه ، لا تلك الصورة التي جبل عليها الحكام من الطغيان والتلذذ بها لاعين رات ولا اذن سمعت في شتى أنواع التمثيل والتنكيل .

٢.تزييف السلطة:

لم تزل السلطة في ابجديات البحث ملازمة لمنطق القوة والهيمنة فما هي إلا وسيلة تستعمل للاضطهاد والتشفي بالخصوم ، وهو أمر يعد واقعاً حقيقياً عاشته الأمة الإسلامية في مخيالها الجمعي إلا تجارب نادرة من تاريخ الائمة عليهم السلام ومحاولاتهم التاسيس سلوكاً لمفهوم السلطة الحقيقي بوصفهم قادة الأمة ومرشديها . هذه الصيغة من التأسيس اخذت طابعاً جديداً عند الإمام الحسين (عليه السلام) تمثلت بكشف وهن السلطة وحقيقتها عند من يريدها وسيلة لتحقيق الاهواء والنزوات ، وتلك آلية من آليات النسق القيادي الذي تجلى بوضوح في خطابات الإمام (عليه السلام) من خلالها يكون الايذان من مغادرة السكون إلى الاستغاثة بالاحتجاج على ممارسة كتلك. يقول (عليه السلام) «فسُحقاً لكم يا عبيد الأمة، وشذاذ الأحزاب، ونبذة الكتاب، ومحرّفي الكلم، وعصبة الإثم، ونفثة الشيطان، ومطفئي السنن.ويحكم أهؤلاء تعضدون، وعنا تتخاذلون، أجَلْ والله غدرٌ فيكم قديم، وشجت عليه أُصولكم،

وتأزرت فروعكم، فكنتم أخبث ثمر شجٍ للناظر، وأكلة للغاصب» (٤٦) فما هؤلاء القوم في حقيقتهم الا عبيد شذاذ مرتزقة منحرفون عن الجادة ، فكيف يكونوا في محورية السلطة ، وهم لايمتلكوا ادنى المقومات الأخلاقية والعقدية في التصدي لقيادة أمور الناس وشؤونهم. وفي رؤية أخرى يصفهم عليه السلام بالظالمين بقوله : « إني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما»(٤٧) والظالمون هم من اضاعوا الحقيقة فابدلوا نعمة الله كفرا فاختاروا الكفر والعناد منهجا ورؤية لهم في الحياة ، فالحياة معهم الا برما أي هلاكا كما يقول الإمام (عليه السلام) ، وليس ادل من تلك العلاقة الطولية التي يتبعها القائد في تشخيص من هم معه في دائرة الحياة وعاقبة تاثيرهم على الناس حين يكونوا ظالمين مستلبين لحقوق الله في انفسهم وحقوق الناس في مجتمعهم. وفي سياسة أخرى يطبع الإمام (عليه السلام) لمسة للقائد في الحياة حين يكون المعيار في التخاطب هو الصدق وقول الحقيقة ، بما يثيره ذلك المؤشر على التاثير في الاتباع من ناحية ويمنح القوة لصاحبه من ناحية أخرى، فهو يقول : (عليه السلام) «يا شبث بن ربعي، ويا حجار بن أبجر، ويا قيس بن الأشعث، ويا زيد بن الحارث، ألم تكتبوا إليّ أن أقدم، قد أينعت الثمار، واخضرّ الجناب، وإنّما تقدم على جند لك مجنّدة» (٤٨). متوخيا من ذلك تزييف السلطة في هؤلاء الادعياء حين تنكروا للوعد ولم يمنحوا قيمة الصدق للكلمة في الحياة.

٣.إزاحة التأويل :

إزاحة التأويل تعني الرجوع إلى الحقيقة لان المؤول قد يجعل منها أي الحقيقة معرفة لا للمعرفة بل معرفة للسلطة باليات تقوم على الاستمرار والبقاء والتمويه، ومن ثم تسطيح المفاهيم وصولاً إلى المآرب والتطلعات. ومن ثم

قد يتحول ذلك المنحى من التأويل إلى سياسة في التوحش والبداوة حيث الصراع حول حقيقة المعنى. تلك الإشكالية غالبا مايقف عندها القادة، فليس بمستطاع ان تتحرك الرؤى في عقول الاتباع والتعمية والتضليل معادلان موضوعيان يتنازعان مع الحقيقة ، لذلك أولى المقاييس في استراتيجية القائد كشف الابهام وإزالة الملتبس في الخطابات المؤدلجة ذات الصبغة الاستبدادية، يقول : (عليه السلام) «لا والله، لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل، ولا أفرّ فرار العبيد، عباد الله إني عذت بربيّ وبربّكم إن ترجمون، أعوذ بربيّ وربّكم من كل متكبرّ لا يؤمن بيوم الحساب»(٤٩) فالقسم والتاكيد المكرر (اعطي إعطاء ، افر فرارا) والتوظيف القرآني انساق فاعلة في إزاحة المتدأول المؤدلج في الرؤية والتصور بان الحسين بن علي طالب للسلطة ، والوظيفة الملحوظة في الخطاب هي كشف المفارقة في مخيال هؤلاء حيث لا توافق أو تقارب مع هؤلاء من جانب ومن جانب آخر هو خطاب قائد يعتمد على تكريس مفهوم الثنائية بين الحق والباطل في منطقة تعرية الخصوم من خلال الاستعاذة مما فعلوه وسيفعلوه وهو منطق من القوة في التضمين لاستناده على رؤية التعبير القرآني في التبرء من فعل كهذا. وفي صورة أخرى يشحن الإمام (عليه السلام) خطابه بفيض من الدلالات لتصوير الهدف من خروجه في تلك الثورة بعيداً عما قاله المؤولون من أصحاب السلطة ليحيل تلك اللحظة إلى شاهد حي في تاريخ الأمة يشهد على ما ارادوه من تغليب للخطيئة باسم الحقيقة يقول : (عليه السلام) « إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً إنما خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي أريد أن امر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي وأبي

علي بن أبي طالب(عليه السلام) فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق ومن ارد علي هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين» (٥٠) فبتلك الرسالة وغيرها يتوالد المنحنى في ترتيب الأوليات كي تستقيم حركة الأمة وتكون على مساراتها الحقة، فالتغيير في المنهج والأدوات هو رسالة الأولياء ومن سار على هذا الهدي فقد ادرك الفتح والنجاة.

الخاتمة

١. تمثل القيادة في وعي حركة الإنسان والدولة أحد أهم العوامل التي تسهم في إرساء الأنظمة الاجتماعية وسيرورة الثقافة ، فوجودها تاطير لنمط من الاستقرار والتكاملية في السعي الإنساني.

٢. مقاربة القيادة مفهوما نسقيا في المتن الإسلامي وفي تجربة الحسين (عليه السلام) يمثل معلما للحفر في أصول القيادة عمليا وإدراكـًا لتجربة إنسانية عميقة لم تزل تتردد في الضمير الإنساني الغاية منها التواصل في الرؤية والدلالات ، وهو ما أفصح عنه البحث في المهارات (الفكرية والتنظيمية والإنسانية) .و (ثنائية التجاور والتداخل)

٣. اكتشف البحث في مقاربة القيادة الملحوظة خطابا عند الإمام الحسين (عليه السلام) من تحديد سمات التعاطي مع الواقع في المفاهيم ، وهو ماتعرى في خطاب السلطة المضادة حيث التفكيك والنسف لكل التحولات في الرؤية التي تدعي القيادة.

٤. شكّل خطاب الإمـام الحسين (عليه السلام) فاعلية للقيادة في الـذات في استراتيجيات متعددة تقرأ من النص ، فالتمثل بالمواجهة اعتمد على صناعة خطاب يحدد الاستقامة في الرؤية ويولد خيارات عند انبعاث المواقف الحرجة ، مع الانفتاح على بلاغة في الاقناع تقود إلى تنشيط وتمتين مركزية القيادة في الذات.

٥. يعد التصور والاستشراف نسقاً متصلاً مع ماهية الذات في خطاب الإمام (عليه السلام) فمنه تمثل احداث التأثير في متلقيه ، وعياً بمجريات المتوقع

في صورة تحديد المستقبل وفقا لحركة السنن في الحياة تارة وأخرى كانت تلك الممارسة صورة لبيان معوقات التغيير التي تحول من دون تمكين طريق الخلاص للمجتمعات .

٦. تجفيف منابع العنف واحد من معالم القيادة في الذات عند الإمام (عليه السلام) من دون مغادرة كونه نسقا ماثلا في خطابات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمير المؤمنين (عليه السلام) وأخيه الحسن (عليه السلام) ، إذ وظف في ممارسة تعد الأكثر جذبا وتاثيرا في المخاطب باعتبار مقامات الحال والزمان والمكان وكل الظروف المعاشة حينئذ .

٧. تدعيم التسامح الية من تلك الممارسة القيادية في الذات لم تكن حدثا عابرا بل محورية مركزية أسست لمنهج يمتد باصوله إلى خطاب لايدعو إلى الاكراه بل وجادلهم بالتي هي احسن أو تعالوا إلى كلمة سواء .وتلك نزعة ترسخ القيم الفاضلة في نفوس ممن يتولى أمور الناس وشؤونهم.

٨. الربط بين تزييف السلطة وازاحة التأويل منظور فاعل في خطاب الإمام (عليه السلام) فمهمة القائد في احدى الوظائف الازاحة لمكونات الوهم والتمويه في اليات السلطة وتقديم النموذج المثالي القيم على حركة الإنسان وسيره نحو الأهداف الإلهية.

الهوامش

١ .عبد الهادي بن ظافر الشهري استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، ط١ دار الكتب الجديدة المتحدة بيروت لبنان ، ٢٠٠٤ ، ص٥٣

٢ .ابن منظور،أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (ت٧١١هـ) ،لسان العرب،نشر: آداب الحوزة ،قم المقدسة،محمره،١٤٠٥هـ.ج ٣، ص٣٧٠

٣ .ف حلمي اللوزي ، فن القيادة ، مجلة الأقصى ، العدد ،٧٦٤ لسنة ١٩٨٦ ، ص٥٢.

٤ .المحجة البيضاء ٤ : ٥٨.

٥ .محمد عبدة ، شرح نهج البلاغة ، دار ذي القربى ، ، ط١ ، ١٤٢٧ج١، ص١١١.

٦ .المزهر في اللغة: ١/ ٥٢

٧ .المجلسي،الشيخ محمد باقر (ت١١١١هـ) ١٤٠٣هـ،١٩٨٣م،بحار الأنوارمؤسسة الوفاء،بيروت،لبنان،ط٢ ، ج ٩٧، ص ٨٠

٨ .المقرم،المحقق السيد عبد الرزاق الموسوي، مقتل الإمام الحسين تقديم: السيد محمد حسين عبد الرزاق ،مؤسسة الخرسان للمطبوعات – بيروت – ط بلا – ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م ، ص ٢٩٢

٩ .عباس محمود العقاد،أبو الشهداء الحسين بن علي،تح: محمد جاسم الساعدي،ط١٤٢٩،٢هـ.ق-٢٠٠٨م،الناشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية،المعاونية الثقافية،مركز التحقيق والدراسات العلمية،طهران، ص٤٦

١٠ .بحار الأنوار: ٤٤/ ٣٢٩

١١ .أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) ،تاريخ الطبري،(تاريخ الأمم والملوك) تح: نخبة من العلماء،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات،بيروت،لبنان،بلا ت،ط.)، ج٣، ص٢٨٠.

١٢ .علي شريعتي الاعمال الكاملة ، دار ابن طاووس ، ط٣ ، ٢٠١٠ ، ج ١، ص٤٨، ٤٩

١٣ .إبراهيم عبد العزيز شيحا،الإدارة العامة ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر،الاسكندرية ،(ب ت) ، ص٧٦

١٤ .العاملي،محمد بن الحسن الحر (ت١١٠٤هـ)،وسائل الشيعة،تح: مؤسسة آل البيت(عليهم السلام)،لإحياء التراث،بيروت،لبنان،ط١٤٢٤،٢هـ-٢٠٠٣م، ج ١٥، ص ٥٨.

١٥ . نهج البلاغة : محمد عبدة : ٤١٥

١٦ .نهج البلاغة : محمد عبده : ٤٠١

١٧ .م.ن : ٣٢٦

١٨ .محمد مهدي شمس الدين ، فقه العنف المسلح في الإسلام ، مركز دراسات فلفسة الدين بغداد ، ط١ بغداد ٢٠١١ ، ص١٢٨

١٩ . الخوارزمي،أبو المؤيد الموفق بن احمد المكي اخطب خوارزم (ت٥٦٨هـ) ،مقتل الإمام الحسين،مكتبة المفيد،قم المقدسة،بلا ت.ط: ١ / ١٨٤.

٢٠ . ابن الأثير،الشيخ عز الدين أبي الحسن الشيباني (ت٦٣٠هـ) الكامل في التاريخ،دار صادر،بيروت،١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.ج٣ ،ص ٢٤٦

٢١ .بحار الأنوار ج٣١/ ٥١٣

٢٢ .مقتل الحسين للخوارزمي : ج ٢ ص ٩ و١٠

٢٣ .فقه العنف المسلح في الإسلام : ١٢٨/ ١٢٩

٢٤ .بحار الأنوار٤٤ :٣٢٦

٢٥ .مقتل الحسين للخوارزمي ١ : ١٨٥ .

٢٦ .استراتيجيات الخطاب: ٣٧

٢٧ .عزيز السيد جاسم علي سلطة الحق ، تحقيق وتعليق صادق جعفر الروازق ، منشورات الاجتهاد ط١ ٢٠٠٠، ص٥٤٧

٢٨ .كتاب مقتل الحسين للخوارزمي : ٢ ص ٩ و١٠

٢٩ .استراتيجيات الخطاب: ٢٤٣

٣٠ . الطبرسي،أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب (ت٥٨٠هـ) الاحتجاج،تعليقات،محمد باقر الموسوي الخرساني،مؤسسة التاريخ العربي،بيروت،لبنان،ط١٤٠٢،١هـ-١٩٨٢م ، ج٢ ، ص٢٤

٣١ . آرثر مارتيروسيان ،عدةالأدوات.. التفأوض بطريقة احترافية ، ترجمة سعد الخالدي ، منشورات المركز العراقي لمهارات التفأوض وإدارة النزاع .١٧

٣٢ .تاريخ الطبري : ٤/ ٣١٧/ ٣١٨

٣٣ .مقتل الحسين للخوارزمي :ج١ ص٢٤٥ .

٣٤ .مقتل الحسين للمقرم : ٢٣٦، ٢٣٧

٣٥ . الجاحظ ،البيان والتبيين ، مكتبة الهلال ، بيروت ، ١٤٢٣، ج١، ص١٤ .

٣٦ .أبو مخنف،لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي الغامدي

(ت١٥٧هـ)،مقتل الحسين،تح: حسين الغفاري،المطبعة العلمية،قم المقدسة،١٣٦٤هـ: ٢٤٤،٢٤٣

٣٧. الكامل في التاريخ : ٣:٢٨٠،

٣٨.مقتل الخوارزمي : ١/ ١٨٨

٣٩.بحار الأنوار ٤٤:٣٦٦

٤٠.م.ن :٤٤/ ٣٧٨

٤١.بحار الأنوار٤٤:٣٨١.

٤٢.٤٢.مقتل الخوارزمي : ١/ ١٨٥

٤٣. محمود الشريفي،السيد حسين سجادي بتار،السيد محمود المدني،محمود احمديان،معهد تحقيقات باقر العلوم منظمة الإعلام الإسلامي،ط١٤٢٥،١هـ(إعداد). موسوعة كلمات الإمام الحسين ، ص٣٦١

٤٤.بحار الانوار: ٤٥ ٨.

٤٥.الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥١

٤٦.البلاذري،أحمد بن يحيى بن جابر(ت:٢٧٩ هـ) فتوح البلدان تح:د٠ صلاح الدين المنجد ،النهضة المصرية،القاهرة،ط١٩٥٦،١م، ج ٥ ، ص٢١٣

٤٧.تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٣٠٥.

٤٨.مقتل الحسين : أبو مخنف : ١١٧

٤٩.الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦١

٥٠. الفتوح: ج ٥ ص ٣٣.

المصادر والمراجع

١. عباس محمود العقاد،أبو الشهداء الحسين بن علي،تح: محمد جاسم الساعدي،ط٢،١٤٢٩هـ.ق-٢٠٠٨م،الناشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية،المعأونية الثقافية،مركز التحقيق والدراسات العلمية،طهران.

٢. الطبرسي،أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب(ت٥٨٠هـ)الاحتجاج،تعليقات،محمد باقر الموسوي الخرساني،مؤسسة التاريخ العربي،بيروت،لبنان،ط١،١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٣. إبراهيم عبد العزيز شيحا،الإدارة العامة ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر ،الاسكندريه ،(ب ت) .

٤. عبد الهادي بن ظافر الشهري استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، ط١ دار الكتب الجديدة المتحدة بيروت لبنان ، ٢٠٠٤.

٥. علي شريعتي ، الاعمال الكاملة ، دار ابن طأووس ، ط٣ ، ٢٠١٠.

٦. ،المجلسي،الشيخ محمد باقر (ت١١١١هـ) ١٤٠٣هـ،١٩٨٣م،بحار الأنوارمؤسسة الوفاء،بيروت،لبنان،ط٢ المصححة.

٧. الجاحظ ،البيان والتبيين ، مكتبة الهلال ، بيروت ، ١٤٢٣.

٨. أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) ،تاريخ الطبري،(تاريخ الأمم والملوك) تح: نخبة من العلماء،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات،بيروت،لبنان،بلا ت،ط.)

٩. آرثر مارتيروسيان ،عدةالأدوات.. التفأوض بطريقة احترافية ، ترجمة سعد الخالدي،

منشورات المركز العراقي لمهارات التفاوض وإدارة النزاع .

١٠ . عزيز السيد جاسم علي سلطة الحق ، تحقيق وتعليق صادق جعفر الروازق ، منشورات الاجتهاد ط١ ٢٠٠٠ .

١١ . البلاذري،أحمد بن يحيى بن جابر(ت:٢٧٩ هـ) فتوح البلدان تح:د٠ صلاح الدين المنجد ،النهضة المصرية،القاهرة،ط١٩٥٦،١م

١٢ . محمد مهدي شمس الدين ، فقه العنف المسلح في الإسلام ، مركز دراسات فلفسة الدين بغداد ، ط١ بغداد ٢٠١١ .

١٣ . حلمي اللوزي ، فن القيادة ، مجلة الأقصى ، العدد ،٧٦٤ لسنة ١٩٨٦ .

١٤ . ابن الأثير،الشيخ عز الدين أبي الحسن الشيباني (ت٦٣٠هـ) الكامل في التاريخ،دار صادر،بيروت،١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.

١٥ . ابن منظور،أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (ت٧١١هـ) ،لسان العرب،نشر: آداب الحوزة ،قم المقدسة،المحمرة،١٤٠٥هـ.

١٦ . عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت٩١١هـ) المزهر،السيوطي،تح: فؤاد علي منصور،دار إحياء الكتب العربية،عيسى البابي الحلبي وشركاؤه،القاهرة،١٢٨٢هـ.

١٧ . أبو مخنف،لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي الغامدي (ت١٥٧هـ)،مقتل الحسين،تح: حسين الغفاري،المطبعة العلمية،قم المقدسة،١٣٦٤هـ.

١٨ . الخوارزمي،أبو المؤيد الموفق بن احمد المكي اخطب خوارزم (ت٥٦٨هـ) ،مقتل

الإمام الحسين،مكتبة المفيد،قم المقدسة،بلا ت.ط.

١٩. المقرم،المحقق السيد عبد الرزاق الموسوي، مقتل الإمام الحسين تقديم: السيد محمد حسين عبد الرزاق ،مؤسسة الخرسان للمطبوعات – بيروت – ط بلا – ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م

٢٠. محمود الشريفي،السيد حسين سجادي بتار،السيد محمود المدني،محمود احمديان،معهد تحقيقات باقر العلوم منظمة الإعلام الإسلامي،ط١،١٤٢٥هـ(إعداد).موسوعة كلمات الإمام الحسين.

٢١. محمد عبدة ،نهج البلاغة ، ذوي القربى ، ط١ ، ١٤٢٧

٢٢. العاملي،محمد بن الحسن الحر (ت١١٠٤هـ)،وسائل الشيعة،تح: مؤسسة آل البيت(عليهم السلام)،لإحياء التراث،بيروت،لبنان،ط٢،١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

فهرس أعداد المجلة للسنة الثالثة

The Catalog of the Journal Volumes for the Third Year

١. فهرس المجلة بحسب المؤلفين

The Index of the Journal According to the Arabic Alphabet of the Authors.

٢. أبحاث المجلة باللغة الإنكليزية.

The Articles of the Journal

٣. فهرس المجلة وفق عناوين الأبحاث

The Index of the Journal According to the Arabic Alphabet of the Themes.

فهرس اعداد المجلة للسنة الثالثة

✿ فهرس المجلة بحسب المؤلفين .

- **أسعد حميد أبو شنة العرادي ، العدد الاول / ١٤٧-١٧١ .**
كربلاء في الهند في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر – المعالم والهوية .

- **انتصار عبد عون محسن السعدي ، العدد الثاني / ١٩٧-٢٤٥ .**
الآثار والمظاهر الاجتماعية لمراسيم العزاء الحسيني في كربلاء (١٨٣١-١٩١٤)
دراسة تاريخية .

- **انتصار عبد عون محسن السعدي ، العدد الثالث / ٢٥٥-٢٩٠ .**
لمحات اجتماعية وثقافية من حياة العشائر الكربلائية ١٨٣١-١٩١٤ دراسة تاريخية .

- **بان راوي شلتاغ الحميداوي ، العدد الثالث / ٢٥-٦٣ .**
موقف علماء كربلاء من الاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٤-١٩٢١ .

- **بي بي حكيمة الحسينية ، العدد الرابع / ١٦٩-٢٤٠ .**
منهج الامام الحسين(عليه السلام)في صياغة الانسان وتربيته .

- **ثامر فيصل عبد الرضا المسعودي ، العدد الثاني / ٣٤٥-٣٨٦ .**
ادارة واعمار العتبات المقدسة في كربلاء (١٩٢٠-١٩٣٢).

- **جنان ناظم حميد الدليمي، العدد الرابع / ٢٥-٨٩ .**
الاستبصار بالحسين دستور حياة وسفينة نجاة .

- **حازم طارش حاتم ، العدد الرابع / ٢٦٥-٢٨٩ .**
التنمية البشرية في المسيرة الحسينية .

- **حمدية صالح دلي الجبوري ، العدد الثاني / ٦٩-٩٧ .**

الجهاد النسوي في واقعة كربلاء السيدة دلهم انموذجاً .

- **حوراء كاظم جواد الخزاعي ، العدد الرابع / ٢٠٥-٢٣٠**
جوانب من ثورة الامام الحسين واهدافها .
- **سهاد محمد باقر جواد الحلفي ، العدد الثالث / ٢٩١-٣٢٤.**
اثر فقهاء كربلاء في علم الرجال .كتاب الفوائد الرجالية للوحيد البهبهاني انموذجاً .

- **رحيم حلو البهادلي ، ماجد حياب سمير ، العدد الاول / ٨٥-١٠٤ .**
اثر الأضرحة المقدسة في نشوء مدينة كربلاء وعمرانها .

- **رحيم حلو البهادلي ، العدد الرابع / ٩٩-١٣٠ .**
دور السيدة زينب بنت الامام علي بن ابي طالب (عليها السلام) في النهضة الحسينية.

- **رحيم عبد الحسين عباس ، ياسين عباس حمد ، العدد الاول / ٢٧١-٣٣٧.**
لمحات من تاريخ الواقع الصحّي في لواء كربلاء (١٩٢١-١٩٥٨) .

- **زهراء رؤوف الموسوي ، العدد الرابع / ١٣١-١٣٠ .**
الامام الحسين(عليه السلام) ومقام النفس المطمئنة .

- **زين العابدين موسى الجعفر، العدد الثالث / ٣٢٥-٣٥٨.**
كربلاء .دراسة في تشكل الهوية وتاريخ المكان .

- **زمان عبيد وناس ، العدد الاول / ٦٣-٨٤ .**
رمزية التمدن في خطاب الثورة الحسينية .

- **سادسة حلاوي حمود ، محمد عويد غليم ، العدد الاول / ٢١١-٢٧٠ .**
الإمام الحسين (عليه السلام) في كتاب درر السمط في خبر السبط لإبن الآبار الأندلسي (ت ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م).

- **سامي ناظم حسين المنصوري ، العدد الثالث / ١٦٣-٢١١.**
دور كربلاء في التمثيل النيابي في مجلس المبعوثان العثماني ..النائب عبد المهدي الحافظ انموذجاً ١٨٧٧-١٩١٦م.

- **سلام جبار منشد الاعاجيبي ، العدد الثالث / ٢١٣- ٢٥٣.**
كربلاء في كتابات البلدانيين والرحالة العرب .

- **صادق ياسين الحلو ، العدد الاول / ٢٥-٦١.**
ملامح من الغزو النجدي الوهابي لمدينة كربلاء المقدسة لعام ١٨٠١ في المصادر الفرنسية .

- **صباح مهدي رميض القريشي ، العدد الثاني / ٢٤٧-٢٨٥.**
كربلاء وتوابعها في تقارير مجلة لغة العرب واخبارها (١٩١١-١٩٣١).

- **طارق شيحان العقيلي ، العدد الاول / ٣٣٩-٣٧٤ .**
الخلفيات الاجتماعية والسياسية لنواب كربلاء ١٩٢٥-١٩٥٨.

- **عبد الله احمد اليوسف ،العدد الثاني / ٢٥-٦٨.**
الامام الحسين (عليه السلام) ومبدأ العدالة الاجتماعية .

- **علاء عباس نعمة الصافي ، حسن ضاري سبع ، العدد الاول / ١٧٣-٢١٠.**
موقف علماء الدين في كربلاء من الاحتلال البريطاني – السيد أبو القاسم الكاشاني أنوذجاً (١٩١٤-١٩٢٠) .

- **علاء عباس نعمة الصافي ، العدد الثاني / ١٦٥-١٩٦.**
النظام الاداري في كربلاء في العهد العثماني المتأخر ١٨٣٩-١٩١٤.

- **عماد جاسم حسن الموسوي ، العدد الثاني / ٩٩-١٤٠.**

مرقد الامام الحسين (عليه السلام) في كتابات الرحالة والمسؤولين الاجانب.

- **محمد خضير عباس ، العدد الرابع/ ٢٩١-٣٤٧**
مواقف الصحابة من ثورة الامام الحسين (عليه السلام).
- **محمد ناظم محمد ، العدد الثالث/ ٦٥-١١٢ .**
الجهد الاصولي للعلامة الوحيد البهبهاني في بعض مباحث الاوامر والنواهي وتطبيقاتها – حاشية مجمع الفائدة والبرهان انموذجاً- .
- **علاء حسين ترف ،محمد مهدي علي ، العدد الرابع / ٢٣١-٢٦٣.**
واقعة كربلاء في مصنفات القاضي النعمان المغربي (ت ٣٦٣هـ).
- **ميثم مرتضى نصر الله ، العدد الثالث / ١١٣-١٦١ .**
السيد نصر الله الحائري ،حياته، اجازته العلمية ودوره في مؤتمر النجف ١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م .
- **ندى جواد محمد علي ، العدد الاول/ ١٠٥-١٤٦ .**
أثـــر الصناعة في التوسع العمراني لمدينة كـــربلاء دراسة في جغرافية المدن .
- **نعيم عبد جودة الشيباوي ، عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي ، العدد الثاني/ ٢٨٧-٣٤٣.**
كربلاء في التقرير البريطاني السنوي لعام ١٩١٧ .
- **هادي شندوخ حميد ، العدد الرابع / ٣٤٩-٣٩١.**
استراتيجيات القيادة في خطاب الامام الحسين (عليه السلام) من النسق الى الذات .
- **وفاء كاظم ماضي ، علاء حسين احمد ، العدد الثاني/ ١٤١-١٦٤ .**
حركة علي هدلة في مدينة كربلاء المقدسة وموقف الحكومة العثمانية منها .

✿ أبحاث المجلة باللغة الإنكليزية

- When the West Lapses:The Portrayal of Muharram Observances in E.M. Forster's A Passage to India.

نور كظوم جواد ، العدد الاول / 18-42 .

- Al-hussein and kerbala in the book uyun al-akhbar by ibn Qutayba(276higra):A Text Analysis.

فاروق محمود الحبوبي ، العدد الثاني / 19-30.

- The Religious Educational Movement in Karbala through the Seventh up to the Ninth Centuries of Hegira.

زمان عبيد وناس المعموري ، نعيم عبد جودة الشيباوي ، العدد الثالث / 18-47.

- A Semiotic Analysis of Textual Communication in Ethical Conversation.

رائد داخل كريم، العدد الرابع / 19-54.

✿ فهرس المجلة وفق عناوين الابحاث

- **الاستبصار بالحسين دستور حياة وسفينة نجاة .**

جنان ناظم حميد الدليمي، العدد الرابع / ٢٩١-٣٤٧

- **استراتيجيات القيادة في خطاب الامام الحسين (عليه السلام) من النسق الى الذات .**

هادي شندوخ حميد ، العدد الرابع / ٣٤٩-٣٩١

- **الامام الحسين (عليه السلام) ومبدأ العدالة الاجتماعية .**

عبد الله احمد اليوسف ،العدد الثاني / ٢٥-٦٨.

- **الامام الحسين (عليه السلام) ومقام النفس المطمئنة .**

زهراء رؤوف الموسوي ، العدد الرابع / ١٣١-١٦٨

- **اثر الأضرحة المقدسة في نشوء مدينة كربلاء وعمرانها .**

رحيم حلو البهادلي ، ماجد حياب سمير ، العدد الاول / ٨٥-١٠٤.

- **أثـــر الصناعة في التوسع العمراني لمدينة كـــربلاء دراسة في جغرافية المدن .**

نـدى جواد محمد علي ، العدد الاول/ ١٠٥-١٤٦.

اثر فقهاء كربلاء في علم الرجال .كتاب الفوائد الرجالية للوحيد البهبهاني انموذجاً

سهاد محمد باقر جواد الحلفي ، العدد الثالث / ٢٩١-٣٢٤.

- **الآثار والمظاهر الاجتماعية لمراسيم العزاء الحسيني في كربلاء (١٨٣١-١٩١٤) دراسة تاريخية .**

انتصار عبد عون محسن السعدي ، العدد الثاني / ١٩٧-٢٤٥.

- **ادارة واعمار العتبات المقدسة في كربلاء (١٩٢٠-١٩٣٢).**

ثامر فيصل عبد الرضا المسعودي ، العدد الثاني / ٣٤٥-٣٨٦.

- **الإمام الحسين (عليه السلام) في كتاب درر السمط في خبر السبط لإبن الآبار الأندلسي (ت ٦٥٨هـ / ١٢٦٠م).**

سادسة حلاوي حمود ، محمد عويد غليم ، العدد الاول / ٢١١-٢٧٠.

- **التنمية البشرية في المسيرة الحسينية .**

حازم طارش حاتم ، العدد الرابع / ٢٦٥-٢٨٩

- **الجهاد النسوي في واقعة كربلاء السيدة دلهم انموذجاً .**
حمدية صالح دلي الجبوري ، العدد الثاني / ٦٩-٩٧.

- **الجهد الاصولي للعلامة الوحيد البهبهاني في بعض مباحث الاوامر والنواهي وتطبيقاتها – حاشية مجمع الفائدة والبرهان انموذجاً- .**
محمد ناظم محمد ، العدد الثالث/ ٦٥-١١٢.

- **جوانب من ثورة الامام الحسين واهدافها .**

حوراء كاظم جواد الخزاعي ، العدد الرابع / ٢٠٥-٢٣٠

- **حركة علي هدلة في مدينة كربلاء المقدسة وموقف الحكومة العثمانية منها .**
وفاء كاظم ماضي ، علاء حسين احمد ، العدد الثاني/ ١٤١-١٦٤.

- **الخلفيات الاجتماعية والسياسية لنواب كربلاء ١٩٢٥-١٩٥٨.**
طارق شيحان العقيلي ، العدد الاول / ٣٣٩-٣٧٤ .

- **دور كربلاء في التمثيل النيابي في مجلس المبعوثان العثماني ..النائب عبد المهدي الحافظ انموذجاً ١٨٧٧-١٩١٦م.**
سامي ناظم حسين المنصوري ، العدد الثالث / ١٦٣-٢١١ .

- **دور السيدة زينب بنت الامام علي بن ابي طالب(عليها السلام) في النهضة الحسينية.**
  رحيم حلو البهادلي ، العدد الرابع / ٩٩-١٣٠

- **رمزية التمدن في خطاب الثورة الحسينية .**
  زمان عبيد وناس ، العدد الاول / ٦٣-٨٤ .

- **السيد نصر الله الحائري ،حياته، اجازته العلمية ودوره في مؤتمر النجف ١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م .**
  ميثم مرتضى نصر الله ، العدد الثالث / ١١٣-١٦١ .

- **كربلاء .دراسة في تشكل الهوية وتاريخ المكان .**
  زين العابدين موسى الجعفر، العدد الثالث/ ٣٢٥-٣٥٨.

- **كربلاء في التقرير البريطاني السنوي لعام ١٩١٧.**
  نعيم عبد جودة الشيباوي، عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي، العدد الثاني/ ٢٨٧-٣٤٣.

- **كربلاء في كتابات البلدانيين والرحالة العرب .**
  سلام جبار منشد الاعاجيبي ، العدد الثالث / ٢١٣- ٢٥٣.

- **كربلاء في الهند في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر - المعالم والهوية .**
  أسعد حميد أبو شنة العرادي ، العدد الاول / ١٤٧-١٧١ .

- **كربلاء وتوابعها في تقارير مجلة لغة العرب واخبارها (١٩١١-١٩٣١).**
  صباح مهدي رميض القريشي ، العدد الثاني/ ٢٤٧-٢٨٥.

- **لمحات اجتماعية وثقافية من حياة العشائر الكربلائية ١٨٣١-١٩١٤ دراسة تاريخية.**
  انتصار عبد عون محسن السعدي ، العدد الثالث / ٢٥٥-٢٩٠.

- **لمحات من تاريخ الواقع الصحّي في لواء كربلاء (١٩٢١-١٩٥٨) .**
رحيم عبد الحسين عباس ، ياسين عباس حمد ، العدد الاول / ٢٧١-٣٣٧.

- **مرقد الامام الحسين (عليه السلام) في كتابات الرحالة والمسؤولين الاجانب.**
عماد جاسم حسن الموسوي ، العدد الثاني / ٩٩-١٤٠.

- **ملامح من الغزو النجدي الوهابي لمدينة كربلاء المقدسة لعام ١٨٠١ في المصادر الفرنسية .**
صادق ياسين الحلو ، العدد الاول / ٢٥-٦١.

- **منهج الامام الحسين (عليه السلام)في صياغة الانسان وتربيته .**
بي بي حكيمة الحسينية ، العدد الرابع / ١٦٩-٢٤٠.

- **مواقف الصحابة من ثورة الامام الحسين (عليه السلام).**
محمد خضير عباس ، العدد الرابع / ٢٩١-٣٤٧

- **موقف علماء الدين في كربلاء من الاحتلال البريطاني – الشيخ أبو القاسم الكاشاني أنوذجا (١٩١٤-١٩٢٠) .**
علاء عباس نعمة الصافي ، حسن ضاري سبع ، العدد الاول / ١٧٣-٢١٠.

- **موقف علماء كربلاء من الاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٤-١٩٢١.**
بان راوي شلتاغ الحميداوي ، العدد الثالث / ٢٥-٦٣.

- **النظام الاداري في كربلاء في العهد العثماني المتأخر ١٨٣٩-١٩١٤.**
علاء عباس نعمة الصافي ، العدد الثاني / ١٦٥-١٩٦.

- **واقعة كربلاء في مصنفات القاضي النعمان المغربي (ت ٣٦٣هـ).**
علاء حسين ترف ،محمد مهدي علي ، العدد الرابع / ٢٣١-٢٦٣.